**مستويات التحليل اللساني**

**المحاضرة الثالثة: مستوى التحليل الصرفي 01:**

تعد البنية محور الدراسة التي تمثلها الصيغ و المقاطع و العناصر الصوتية التي تؤدي معان صرفية وهو ما يطلق عليه المحدثون المورفولوجيا، وقد بذل اللغويون العرب جهودا كبيرة للكشف عن القوانين الصرفية للغة تمحورت حول الصيغ الصرفية للكلمات العربية فتم تقعيد صيغها و تحديد أنواعها و أصنافها وأقسامها في الاسم و الفعل ثم تطورت الدراسات في هذا المجال لتشمل الدلالات بكل صيغة صرفية، حيث أفردوا أبوابا لمعاني صيغ المشتقات و الزوائد ومعاني صيغ الأفعال.

ويعد التحليل اللساني كما ذكرنا هو تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تنتمي إليها انطلاقا من المستوى الصوتي إلى الصرفي والنحوي و الدلالي، وفي هذه الرحلة نحط الرحال عند التحليل الصرفي الذي يهتم بالأبنية الصرفية و طرق صوغها و تصريف الكلمات القابلة للتصريف والتغييرات الطارئة عليها.

**1-التصريف و الصرف لغة و اصطلاحا:**

* 1. **التصريف:**

مصدر للفعل الثلاثي المزيد فيه بالتضعيف صرّف نقول: صرّف الأمر تصريفا: دبره ووجهه[[1]](#footnote-1).

قال تعالى: (**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ**)[[2]](#footnote-2).

وقال جل شأنه: (**وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**)[[3]](#footnote-3)، فكلمة التصريف بمعنى هذا تقيد التوجه والتدبير كما تقيد التبيين و الإظهار.

* 1. **الصرف لغة:**

اسم مصدر الفعل (صرف) فالتسمية هنا باسم المصدر بمعنى التغيير من وجه إلى وجه ومن حال إلى حال مصداقا لقوله تعالى: (فصرف عنه كيدهن)[[4]](#footnote-4) وبالتالي فالصرف هو رد الشيء عن وجهه.

1. **التصريف و الصرف اصطلاحا:**
   1. **التصريف اصطلاحا:**

(هو أن تبني الكلمة بناءا لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنته بما يقتضيه قياس كلامهم)[[5]](#footnote-5) وهذا هو المعروف عند المتأخرين لمسائل التمرين، إذا فالتصريف عند سيبويه تغير الكلمة من وزن إلى وزن وهكذا يكون في مسائل التمرين بترويض قوانين البدل والقلب و الحذف والادغام.....إلخ.

**2-2-الصرف اصطلاحا:**

(هو علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب)[[6]](#footnote-6)، إنه العلم الذي يهدي إلى معرفة الأوضاع التي تأتي عليها الأبنية و التغييرات الطارئة عليها.

1. **آليات التحليل الصرفي:**

يقوم التحليل الصرفي بتقديم نوع الكلمة وإعطاء التشكيلات المحتملة لها مع مجموعة من المعلومات الصرفية الخاصة بكل تحليل حيث تشمل تقنيات الدراسة إمّا إعادة الكلمة المشتقة إلى جذرها، أو اشتقاق جميع الكلمات الممكنة من جذر معين أو تحليل الكلمة إلاّ عناصرها الأولية بفصل جذور الكلمة عن سوابقها ولواحقها.

ومنه نستنتج أن التحليل الصرفي يقوم على دعائم أساسية:

* تحديد نوع الكلمة: اسم، فعل، حرف.
* تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة.
* بيان الاشتقاقات المختلفة للكلمة من اسم الفاعل و اسم المفعول والصيغة المبالغة...إلخ.
* تجريد الكلمة من الزوائد.
* توضيح التغيرات المختلفة الطارئة على الكلمة.

1. **المسائل الكبرى التي يدرسها علم الصرف:**

تصرف الكلمات لغاية معنوية كالاشتقاق والالصاق حيث يتم صوغ الأبنية الصرفية، ومسائل التعريف والتنكير والتأنيث و التثنية:

* 1. **الاشتقاق:**

"يعّد الإشتقاق وسيلة هامة من وسائل تنمية اللغة العربية وهو ركن وباب كبير من أبواب اللغة ومعرفة المعجم في كل اللغات التي تتفق على اعتباره أصل التوليد اللغوي ومحركه وهو وسيلة الوضع الأساسي التي تحمي كيان اللغة و ثوابتها والكلية الذاتية التي تتضمن رصيدها اللغوي والمعجمي" [[7]](#footnote-7)

حيث يتم عن طريقه ابتكار صيغ صرفية جديدة قياسا على الأوزان الصرفية الموجودة في الميزان الصرفي.

"وعليه فهو توليد كلمة من كلمة أخرى لتناسب بينهما في اللفظ أو المعنى"[[8]](#footnote-8) أي تحمل الكلمة الجديدة نفس المعنى الذي يحمله المعنى الأصلي وهو عملية قياسية هادفة إلى تكوين كلمات جديدة وفقا للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة .

وهو ما يوافق قول ابن فارس (المتوفي 395ه) :"أجمع أهل اللغة الاّ من شذّ منهم أن للغة العرب قياسا وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض"[[9]](#footnote-9)

وهذا ما يؤكد دور الإشتقاق في تنمية اللغة العربية عن طريق تكوين ألفاظ تحمل معاني جديدة.

ويجدر بنا ذكر ما ذهب إليه ابن جني من **تقسيم الإشتقاق** الى:

**4-1-1-الإشتقاق الصغير:**

وهو الذي خصّه النحاة بالدرس والعناية في عملية أخذ أصل من الأصول وتتبعها بأن "تجمع بين معانيها وإن اختلفت: صيغة ومبانيه، وذلك كتركيب(س .ل . م) فإنّك تأخذ منه معنى السّلامة في تصّرفه نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمات وسلمى والسّلامة والسّليم**"[[10]](#footnote-10)،** وهكذا يعدّ رافداً ومنبعاً من منابع التوليد اللغوي، تطورا لكثرة صيغه نحو المصدر والفعل بأنواعه الثلاث، واسم الفاعل واسم المفعول الصفة المشبهة ،اسم المكان، اسم الالة ، اسم التفضيل.

والتوليد في هذا الضرب يكون عن طريق الزيادات كتكرار أحد الحروف الأصلية أو بزيادة حرف من حروف مجموعة "سألتمونيها  **"** –حروف المضارعة**-** مع ضرورة اشتراك ال مشتق والمشتق منه في المعنى المعجمي العام واستقلالهما بإضافة وضيفة تميزّها عن بعضهما".[[11]](#footnote-11)

وهو ما يؤكّد اتفاق الحروف الأصول واشتراكها في المعنى، فإن الإشتقاق واحد يقوم على عزل الزوائد الموجودة في الفروع وجمع الكلم في مدلول واحدٍ تمثله الحروف الأصول.

4-1-2- **الإشتقاق الكبير:**

وهو ما أورده ابن جني في قوله:" أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فنعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى احدا، فتجتمع تقاليب التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد الشيء من ذلك عنه ردّ بلطف الصيغة والتأويل إليه، كما يفعل الإشتقاقيون في التركيب الواحد، "وقد كنا قدمنا ذكر طرف من هذا الضرّب من الإشتقاق في أول هذا الكتاب عند ذكرنا أصل الكلام والقول وما يجيء من تقليب تركيبهما بقولك ل م، (ك م ل)، (م ك ل)، (م ل ك)، (ل ك م)، (ل م ك)"[[12]](#footnote-12).

وهو ما أقره الخليل ابن أحمد في معجمه العين وهو تقليب الكلمة على أوجهها المختلفة.

ومن ذلك "تقليب ج ب ر فهي أين وقعت للقوة والشدة منها (جبرت العظم الفقير) إذا قويّتهما وشددت منهما، والجَبْرُ الملك لقوته وتقويته لغيره، ومنها (رجل مجَّرب) إذا جّرسه الأمور وتجّذبه، فقويت متنه واشتدّت شكيتنه، ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه وإذا حفظ الشيء اشتد وقوى، إذ أغفل وأهمل تساقط وردى"[[13]](#footnote-13).

**4-1-3- الاشتقاق الأكبر:**

وهو ما أورده ابن جني في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ويعنون به ارتباط بعد المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا لا يتقيد بالأصوات نفسها[[14]](#footnote-14) بل يترتبه الأصل وهذا النوع الذي تندرج تحثه.

ومنهم من يلحق النحت بالاشتقاق.

**4-2-الإلصاق:**

هو الوسيلة الثانية من وسائل صوغ الأبنية و توليدها في العربية، إلى أنه يقوم عليه عدد محدد منها وهو يعتمد على إضافة سوابق و لواحق إلى الكلمة دون الكلمة[[15]](#footnote-15).

ويبرز الإلصاق في اللغة العربية في الظواهر التالية:

* التثنية: إضافة ألف و نون أو ياء ونون نحو مسلمان، مسلمين.
* الجمع: إضافة واو و نون أو ياء ونون أو ألف وتاء نحو مسلمون، مسلمين، مسلمات.
* التأنيث: إضافة تاء أو ألف مقصورة أو ممدودة نحو: قائمة، صحراء، كبرى...إلخ
* التعريف: إضافة الألف و اللام إلى أول الكلمة: نحو الكتاب.
* النسب: إضافة ياء مشددة إلى آخر الكلمة نحو عربي.
* التصغير: إضافة ياء التصغير وسط الكلمة نحو شويعر.
* الزيادة: أن يضاف إلى مادة الكلمة الأصلية حروف ليست منها تسقط في بعض تصاريفها[[16]](#footnote-16).

وهناك وحدات التغيير التي تدخل على الكلمات **لغير غاية معنوية** وفيه الإبدال والقلب و الإدغام ومسائل أخرى وسنتطرق إلى بعض الظواهر:

**أ-الإدغام: ه**و إسكان الحرف الأول وإدخاله في الثاني، سواء اجتمعا في كلمة واحدة أو كانا مفترقين في كلمتين. يسمى الأول مدغما والثاني مدغما فيه. الإدغام الكبير هو الإسكان والإدراج أي أن يكون الحرفان متحركين فيسكن الأول ثم يدرج في الثاني، كقولهم "مد" فأصله "مدد"، والإدغام الصغير هو الإدراج أي أن يكون المدغم ساكنا والمدغم فيه متحركا فيدرج الأول في الثاني، كقولهم "المد" فأصله "المدد" بسكون الدال الأولى[[17]](#footnote-17). ومنه نستنتج أنّ الإدغام هو ضرب من التخفيف لأنّ الإدغام ظاهرة صوتية شائعة في اللغة وقد يكون في المثلين والمتقاربين.

**ب-الإبدال:** ينطبق على كل مظاهر تغيير الحروف، بجعل حرفا مكان آخر سواءا كان الحرفان: المبدل أو المبدل منه من حروف العلة، أم كانا من الحروف الصحيحة[[18]](#footnote-18).

أي بمعنى أنّ بعض الكلمات يحدث فيها إبدال في أصواتها فمثلا في قولنا: صحبه وحزبه أو في قولنا: جمل وحمل أو في قولنا: اصطبر أصلها استبر.

**5- الوحدات الصرفية أو المرفيمات:**

تمحورت الدراسات الصرفية المورفولوجية في عصر اللسانيات الحديثة حول المورفيم ودوره الوظيفي (تغير المعنى داخل الجملة):

**تعريف المورفيم**  هو أصغر وحدة ذات معنى.. وتنقسم الوحدات الصرفية (المرفيمات) إلى قسمين, هما:

**الأول-** **مورفيمات حرة** "مستقلة": وهي التي تقوم بذاتها وتعبر عن محتواها الدلالي بذاتها,مثل:خرج طفل,والضمائر المنفصلة:هو,هي,أنا,أنت...إلخ.

**الثاني-** **مورفيمات مقيدة**: وهي التي لا يمكن أن تقوم بذاتها ولا تعبر عن معناها بذاتها وإنما تقترن بما يوضح معناها,مثل:الضمائر المتصلة,السوابق واللواحق.

مثال: صنع مورفيم مستقل, صنعوا الواو ضمير متصل دلالة على الفاعلين الغائبين الذكور,وهذه الواو مورفيم مقيد لا يشكل دلالة مستقلة لوحده.

صنعت صنعنا التاء والناء ضمائر متصلة لا تقوم بذاتها وإنما تتصل بمورفيمات مستقلة أو حرة.

هذه الوحدات الصرفية ترد إما قبل الكلمة أو بعدها أو في وسطها على شكل مبانٍ زائدة عن الأصل,وتجري أنواع الوحدات الصرفية على هذا الشكل:

**أ. الصدور أو السوابق** مثل حروف المضارعة (أنيت): أدرسُ,ندرسُ,يدرسُ,تدرسُ..وهمزة التعدية في وزن (أفعل),مثل:خرج أخرجَ, لبس زيدٌ ثوبًا ألبست زيدًا ثوبًا..الألف والسين والتاء في وزن استفعل:استغفر,استرضى..كذلك أل التعريف.

**ب. الدواخل:** التضعيف في فعّل ..طوّف:أكثر الطواف,كبرّ:قال الله أكبر,شرّق:توجه شروقًا.

ألف فاعل من الثلاثي للدلالة على اسم فاعل:كتب كاتب,درس دارس.

**ج. الأعجاز أو اللواحق,مثل**:الضمائر المتصلة: واو الفاعلين,تاء الفاعل,نون النسوة,ياء المؤنثة المخاطبة, ألف الاثنين:قاموا,قمتُ,قمن,قومي,قام

1. - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، الجزء الأول، ص513. [↑](#footnote-ref-1)
2. - سورة الإسراء، الآية 89 [↑](#footnote-ref-2)
3. - سورة البقرة، الآية 164. [↑](#footnote-ref-3)
4. - سورة يوسف، الآية 34. [↑](#footnote-ref-4)
5. - ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة، للتأليف و النشر، (1391ه-1975م)، الجزء3، ص 315. [↑](#footnote-ref-5)
6. - الرضي، شرح الشافية ابن الحاجب، الجزء1، ص1، عن عبد الحميد السيد المغني في علم الصرف، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1430ه- 2009م، ص15. [↑](#footnote-ref-6)
7. محمد رشاد الحمزاوي: العجمية ،مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها ص: 250. [↑](#footnote-ref-7)
8. حاتم الصالح: الضامن فقه اللغة ، دار الافاق العربية ، القاهرة ط1، 2007،ص:91. [↑](#footnote-ref-8)
9. ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ،تحقيق "مصطفى الشويمي ،بيروت 1964 ص: 67. [↑](#footnote-ref-9)
10. ابن جنيّ: الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية ، ج1، ص: 26. [↑](#footnote-ref-10)
11. ينظر: فايز الداية: علم الدلالة العربية بين النظرية والتطبيق ، دراسة تأصيلية نقدية تأصيلية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،(دط) (دت) ص: 233. [↑](#footnote-ref-11)
12. ابن جني: الخصائص،ج1، ص: 88. [↑](#footnote-ref-12)
13. المصدر السابق، ص: 89. [↑](#footnote-ref-13)
14. ينظر: عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، ص 24. [↑](#footnote-ref-14)
15. المرجع نفسه، ص25. [↑](#footnote-ref-15)
16. - ابن يعيش، شرح المفصل، الجزء 6، ص 131. [↑](#footnote-ref-16)
17. ابن جني : الخصائص، الجزء الأول، ص: 243. [↑](#footnote-ref-17)
18. ينظر: أحمد محمد عبد الراجحي: القضايا الصرفية والنحوية في حااية البادوري على جوهرة التوحيد، دراسة تحليلية في ضوء دلالة الفن، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2007، ص: 72. [↑](#footnote-ref-18)